

بحث

**(أسباب تدني مستوى الطلاب في مراحل التعليم الأساسي
بالكويت في النحو العربي والوسائل الكفيلة لمعالجة هذه
الظاهرة)**

إعداد الباحثة

فاطمة مبارك جخير سعد ناصر الدوسري

**الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
كلية التربية الأساسية - بنات**

ملخص البحث

تعد اللغة العربية من أعظم لغات العالم ويكفيها فخرا وشرفا أنها لغة القرآن الكريم. يقول الله تعالى في محكم التنزيل (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ سورة الشعراء: 192-195

إلا أن اللغة العربية أصابها الكثير من الضعف خلال العقود الأخيرة جراء تدني مستوى غالبية الطلاب في مادة النحو وهو الأمر الذي ترك آثارا سيئة للغاية في جميع المجالات وبالطبع أولها المجال التعليمي. (غزال , حسين 2014) إن ظاهرة تدني المستوى وعدم تمكن الطلاب من حفظ القاعدة النحوية وتطبيقها عمليا هو أمر أصبح حقيقة واضحة وضوح الشمس في كبد السماء بل أصبح ظاهرة خطيرة تحتاج إلى التدخل الفوري لوضع العلاج الناجز.

وتركز هذه الدراسة في الأساس على أسباب هذا الضعف وتشخيصه وتحليله تحليلًا شاملاً من أجل وضع العلاج الفعال للتخلص من هذه الظاهرة المقيتة والتي تقف حجر عثرة أمام معلم اللغة العربية لرفع مستوى طلابه في جميع فروع اللغة.

وسوف تركز هذه الدراسة على الإجابة على عدد كبير من الأسئلة أهمها:

ما هي الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدني مستوى الطلاب الواضح في مادة النحو خاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة؟

ما هي الوسائل الكفيلة لعلاج هذا الضعف في أسرع وقت ممكن؟

ما هو دور الأسرة والمجتمع ككل للمساعدة في علاج هذه الظاهرة؟

يشمل مجتمع الدراسة أساتذة اللغة العربية وعدد كبير من الطلبة في مراحل التعليم المختلفة في دولة الكويت. ولتحقيق الهدف من الدراسة وجهت عددا كبيرا من الأسئلة للمعلمين والطلبة للتعرف على وجهة نظر كل فريق في أسباب هذا الضعف وكيفية علاجه علاجا صحيحا بما يعيد لهذه المادة قوتها ووجهها ويجعلها مادة مفضلة ومحبة لديهم كما كانت عند السابقين. (المسدي , عبدالسلام 2014) "لا غنى للعربية عن أهلها ولا غنى للعرب عن لغتهم، قد يصدق الأمر على كل البشر وعلى كل اللغات ولكن على العربية وأهلها أكثر صدقا"

وفي نهاية الدراسة سوف يكون هناك عددا من التوصيات الهامة نضعها أمام المسؤولين وأصحاب القرار للأخذ بها لمعالجة هذا الخلل الذي يهدد لغتنا الجميلة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الطلاب، الأساتذة، مادة النحو، ظاهرة، الضعف

Abstract

The Arabic language is one of the greatest languages in the world because it is the language of the Holy Qur'an and is spoken by more than four hundred million people and known by about two billion Muslims around the world. It is one of the languages approved by the United Nations due to its importance.

Arabic grammar is considered the real secret of the power of the language because it preserved it from any distortion at a time when classical Arabic disappeared in all Arab countries.

However, during the last thirty years, the level of students in Arabic grammar has declined significantly for many reasons, including the belief of some students that grammar is a difficult subject, the parents' focus on scientific subjects, and the lack of time for Arabic grammar.

This research will focus on these causes and solutions in order to restore the Arabic language to its strength and beauty and to preserve it and its vocabulary and grammar.

Keywords: Arabic language- the Holy Qur'an - classical Arabic – vocabulary - grammar

مقدمة البحث

مما لا شك فيه أن آلاف الدراسات سواء في العصر الحديث أو قديما قد اهتمت بعلم النحو لما له من آثار لا حصر لها في الحفاظ على اللغة العربية من الضياع خاصة في الوقت الحاضر بعد الغزو الفكري والثقافي الذي تتعرض له المنطقة العربية جراء التطور التكنولوجي الرهيب الذي يشهده العالم على مدار الساعة والذي ألقى بظلاله على جميع مجالات الحياة وفي القلب منها اللغة العربية.

إن اللغة العربية أصبحت مهددة في معاقلها جراء تغول اللغات الأجنبية الأخرى وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية وظهر تراجع اللغة العربية في كثير من المجالات كمجال السياحة والسفر والاتصالات والذي استحوذت اللغات الأجنبية على نصيب الأسد منه وتراجعت اللغة العربية تراجعا حادا.

إن هذا التراجع دفعني كما دفع الكثيرين غيري إلى القيام بمثل هذه الدراسة للوقوف على هذه المشكلة وأبعادها والحلول الناجزة لها.

مشكلة البحث

تحظى دراسة اللغة العربية بأهمية كبرى للدارسين والمربين في العالم العربي وفي الدول الإسلامية أيضا لأنها لغة القرآن الكريم والمدخل الأساسي لتعلم أصول الدين. لكن شاع بين الكثيرين أن اللغة العربية صعبة التعليم بسبب صعوبة النحو الأمر الذي أدى إلى نفور

الكثيرين من دراستها في جميع الدول العربية على الرغم من الجهود المبذولة على جميع الأصعدة للدفاع عن اللغة العربية وقواعدها وأصبح هدف كل طالب هو الحصول على درجة النجاح فقط.

وخلال العقود الأخيرة عقدت مئات الندوات والمؤتمرات وورش العمل في دولة الكويت وفي كل الدول العربية والتي تحذر من أن ضعف الطلاب في اللغة العربية بشكل عام وفي مادة النحو بشكل خاص أصبح أمرا يهدد الأمة في ثقافتها وعقيدتها وهو الأمر الذي دفع جميع الحكومات إلى تسخير إمكانياتها في ميدان التعليم للحفاظ على اللغة خاصة في مادتي النحو والصرف باعتبارهما أساس تعلم اللغة. كما يتم دراسة باقي فروع العلوم الأخرى كالأحياء والكيمياء والاجتماعيات باللغة العربية التي تستطيع مفرداتها استيعاب هذه العلوم بكل أريحية ودون أي تعقيد.

ومع كل الجهود المبذولة تظل مادة النحو بمثابة الحمل الثقيل الذي يخشاه غالبية الطلاب. وحقيقة ان ضعف الطلاب في مادة النحو في مراحل التعليم ما قبل الجامعي في دولة الكويت لا يختلف كثيرا عن باقي الدول العربية لأنه تم ملاحظة أن درجات الطلاب في هذه المادة أصبحت متدنيا في جميع الدول على الرغم من المحاولات الحثيثة لرفع مستوى الطلاب. وقد لاحظت عند توجيه عدد من الأسئلة للطلبة في دولة الكويت عن سبب ضعفهم الواضح في مادة النحو كانت إجاباتهم أنهم لا يعرفون ولا يفهمون قواعد الإعراب الصحيحة على الرغم من إقرارهم بجهود المعلمين في الفصل أثناء الشرح، كما أنهم لا يستطيعون تطبيق ما درسوه عمليا خلال الحديث أو الكتابة أو القراءة.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الأسباب الرئيسة لضعف الطلاب في مادة النحو والطرق الكفيلة بعلاج هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد لغتنا وهويتنا وحضارتنا وثقافتنا ومستقبل أولادنا.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على أسباب تدني مستوى الطلاب في مادة النحو والعلاج الفعال لهذا الضعف وذلك من خلال توضيح أهمية مادة النحو في الحفاظ على اللغة وعلى حفظ اللسان العربي من اللحن والتحريف.

أهداف البحث

- توضيح أسباب ضعف الطلاب في مراحل التعليم ما قبل الجامعي في مادة النحو العربي من أجل العمل على معالجة هذه الأسباب.
- توضيح العواقب السيئة على الطالب والأسرة والمجتمع ككل جراء تدني مستوى الطلاب في مادة النحو

عناصر البحث

- تعريف علم النحو وأهميته
- أسباب ضعف الطلاب في مادة النحو
- الوسائل الكفيلة برفع مستوى الطلاب في مادة النحو
- الأثار السلبية لضعف الطلاب في مادة النحو
- المدارس الأجنبية وتأثيرها البالغ على اللغة العربية بشكل عام.
- النتائج والتوصيات

تعريف علم النحو

عرف العلماء النحو قديماً بأنه العلم الذي يُعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعراباً وبناء وتركيب الجملة

أما حديثاً فهو العلم الذي يبحث في التراكيب وما يتعلق بها من خواص كما أنه يتناول أيضاً العلاقات بين الكلمات في الجملة الواحدة، وبين الجمل في النص

أهمية علم النحو

علم النحو هو الوسيلة المثلى لحفظ الكلام وصحة النطق والكتابة، وتقويم وتصحيح الألسنة من اللحن والخطأ، فهو يعين ويساعد في المقام الأول علي دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتم استخدام اللغة استخداماً سليماً دون خطأ أو تحريف أو اعوجاج.

تنبع أهمية النحو من أهمية اللغة العربية ذاتها إذ لا يمكن مطلقاً الكتابة أو النطق بلغة عربية صحيحة إلا بمعرفة القواعد النحوية وتطبيقها على أرض الواقع نطقاً أو كتابةً.

وتساعد القواعد النحوية أي شخص سواء كان طالباً أو باحثاً أو كاتباً في دقة الملاحظة وتكون في النفس حاسة التذوق الأدبي، لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والجمل والأساليب، والتمييز بين ما هو صواب وبين ما هو خطأ، ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها.

وقد وردت الكثير من الأقوال التي توضح أهمية علم النحو وتبحث على طلبه ومنها قول الفاروق عمر رضي الله عنه: تعلّموا النحو كما تعلّمون السنن والفرائض.

ونستطيع أن نلخص بإيجاز أهداف تدريس مادة النحو للطلاب في مراحل التعليم ما قبل الجامعي:

- تعويد الطلاب على التفكير الصحيح ومعرفة الفروق بين التراكيب والعبارات والجمل.
- تنمية وزيادة الحصيلة اللغوية للطلاب وتزويدهم بحصيلة كبيرة من التراكيب اللغوية.
- تعويد الطلبة على الكتابة والنطق بلغة صحيحة بعيداً عن اللهجة العامية التي أضحت تهدد اللغة العربية عاماً بعد عام.

أسباب تدني مستوى الطلاب في مادة النحو

إن دراسة قواعد اللغة العربية أمر لا مفر منه لأنها تساعد الطلاب على حفظ لغتهم وكتابتها ونطقها بالطريقة الصحيحة. وتشير الكثير من الدراسات إلى أن ضعف الطلاب العرب بشكل عام والطلاب في دولة الكويت بشكل خاص في مادة النحو يعود إلى الكثير والكثير من الأسباب والتي يرجع بعضها إلى الطلاب أنفسهم وبعضها للمعلمين وبعضها للبيئة المحيطة والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم يوماً بعد يوم.

ونستطيع أن نوجز هذه الأسباب في النقاط التالية:

- المناهج

تعد مناهج النحو من الأسباب التي أدت إلى تدني مستوى الطلاب إذ أنها تهتم بالجانب النظري ولم تعد تهتم بالجانب التطبيقي إلا بالقدر الذي يعطي الطلاب الفرصة لفهم القاعدة النحوية من أجل اجتياز الامتحان النظري. يضاف إلى ذلك كثرة القواعد النحوية كثرة يضيق بها احتمال الطلاب، وتشعب التفاصيل التي تدرج تحت هذه القواعد بصورة لا تساعد الطلاب على تثبيت المفاهيم في الأذهان

- الوقت المخصص لتدريس المادة

غالباً ما يلعب عامل الوقت دوراً كبيراً في نجاح أي خطة في أي مجال من مجالات الحياة. وإذا ألقينا نظرة على الوقت المخصص لمادة النحو في جميع المراحل التعليمية فسوف نكتشف أن الوقت غير كافٍ بالمرّة لتدريس هذه المادة وإبداع الطلاب فيها.

- نظام الامتحانات

تلعب الدرجات المخصصة لمادة النحو دوراً كبيراً في مدى اهتمام الطلاب بهذه المادة. وقد تلاحظ خلال العقود الثلاثة الأخيرة أن درجات النحو لم تعد تستحوذ على النصيب الأكبر من درجات مادة اللغة العربية الأمر الذي دفع الكثير من خبراء التربية إلى المطالبة بفصل النحو عن باقي فروع اللغة العربية ليصبح مادة مستقلة بذاته.

- الطلاب

إن أحد الأسباب الرئيسية لتدني مستوى الطلاب في مادة النحو هم الطلاب أنفسهم الذين لا يدركون قيمة هذه المادة وقيمة الكتابة والتحدث بلغة عربية سليمة. إن إدراك الطلاب لقيمة القواعد النحوية التي تساعد في المقام الأول على ضبط لغتهم سوف يكون حافزا لهم للتفوق فيها. لهذا فإن على المعلم دائما توضيح قيمة هذه المادة وأثرها البالغ في باقي فروع اللغة العربية كالنصوص والبلاغة حتى يدرك الطالب قيمة ما يدرس.

- البيئة

تلعب البيئة المحيطة بالطلاب دورا بالغا في تدني مستوى الطلاب في النحو بعد أن صارت اللغة العامية هي اللغة الدارجة في مختلف مناحي الحياة وأصبح التحدث باللغة العربية الفصحى مجالا للسخرية. وقد أدى انتشار العامية إلى فقدان الطلاب للتراكم اللغوي القوية التي تستطيع أن تثبت المعلومات والقواعد النحوية التي حصلوا عليها خلال اليوم الدراسي. (المسدي , عبدالسلام 2014) " هناك الكثير من الدعوات التي تدعو بخبث إلى الابتعاد عن العربية الفصحى في المجال التعليمي واستخدام اللهجات العامية وهذه الدعوات يراد بها تدمير اللغة وطمس الهوية"

- التكنولوجيا الحديثة واللغات الأجنبية

على الرغم من الفوائد الجمة للتكنولوجيا الحديثة على اللغة العربية بعد أن أتاحت لغير المتحدثين بها الفرصة الكاملة لتعلمها كما أتاحت للطلاب العرب أنفسهم الفرصة الكاملة للحصول على المعلومات بكل سهولة وأريحية من خلال الكثير من التطبيقات ، إلا أن لها في الوقت ذاته لها الكثير من الآثار السلبية لأن معظم التطبيقات في الأجهزة الحديثة كأجهزة الحاسوب والتليفون المحمول غالبا ما تستخدم اللغة الإنجليزية بسبب صعوبة تعريب الكثير من المفردات الحديثة أو عدم فهمها بعد تعريبها ، وهو الأمر الذي دفع الطلاب العرب إلى استخدام اللغة الإنجليزية بدلا من لغتهم الأم. إن اللغة العربية وفي القلب منها مادة النحو تواجه أكبر التحديات في العصر الحديث وهو ضرورة تكيفها وتوافقها مع هذه التكنولوجيا الحديثة. وقديما كان يقال إن بقاء اللغة سيبقى على قيد الحياة طالما بقي المتحدثون بها، إلا أننا نستطيع أن نقول أن بقاء اللغة في العصر الحديث مرتبط بالتطور التكنولوجي المتسارع على مدار الساعة.

- المعلمون

كما هو معلوم فإن الدور الأكبر للتعليم الدراسي للطلاب يقع في المقام الأول على عاتق المعلم الذي يستطيع بخبراته وتوجيهاته تحويل الطالب من طالب فاقد للأمل إلى طالب يبحث عن التقدم والإبداع. إلا أنه وللأسف الشديد فإن ضعف الطلاب في مادة النحو يعود أحياناً إلى المعلم نفسه الذي ترك الطالب فريسة للإهمال واليأس من فهم قواعد النحو بشكل صحيح. إن منهج النحو مهما كان متميزاً فإنه يحتاج إلى المعلم المتمرس الماهر الناقل له للمتعلمين بكل سهولة ويسر ودون أي تعقيد. لهذا فإن تقصير أي معلم في تيسير منهج النحو وشرحه بطريقة مبسطة وإعطاء الكثير من الأمثلة والتدريبات المتنوعة، إن هذا التقصير إن حدث فإن تأثيره سيكون بالغاً على الطلاب. وقد أثبتت الكثير من الدراسات إلى أن نفور الكثير من الطلبة من مادة النحو إنما يعود إلى المعلم نفسه الذي لم يتبع الطرق الناجعة لتوصيل المعلومات لطلابه والذي يعتمد على اللغة العامية بدلاً من العربية الفصحى أثناء الشرح داخل الفصول الدراسية.

- عدم التعاون بين المدرسين

هناك سبب آخر لضعف مستوى الطلاب في مادة النحو وهو عدم تعاون مدرسي المواد الأخرى مع معلم اللغة العربية في تطبيق القواعد النحوية أثناء التعامل مع الطلاب عندما تسنح فرص التطبيق لاستخدامها في كتاباتهم لطلابهم أو قراءة الطلاب لأي نص علمي أو أدبي إما جهلاً من المعلمين باللغة العربية وقواعدها أو الشعور بعدم وجود أي علاقة بين مادتهم العلمية واللغة العربية.

- قلة الأنشطة المدرسية المتعلقة باللغة العربية

خلال إعدادي لهذا البحث ومن خلال توجيه العديد من الأسئلة للطلاب والمعلمين حول أسباب تدني مستوى الطلاب في مادة النحو فقد اتضح أن أحد الأسباب هو قلة الفعاليات في المدارس مثل الندوات وورش العمل التي يحاضر فيها خبراء اللغة والأكاديميون إضافة إلى ندرة المسابقات التي تتم بين الفصول في المدرسة الواحدة أو بين المدارس المختلفة في المنطقة ذاتها والتي تساعد الطلاب وتحفزهم على التفوق والامتياز في هذه المادة.

- وسائل الإعلام

لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا خلال العقود الثلاثة الأخيرة في ضعف الطلاب في مادة النحو بعد أن اختفت اللغة العربية الفصحى وحلت محلها اللغة العامية والألفاظ الدخيلة على مجتمعاتنا. يضاف إلى ذلك أن الكثير من المواد التي يتم بثها والتي تتطلب لغة عربية سليمة مثل نشرات الأخبار نجد فيها الكثير من الأخطاء النحوية فقد تسمع خبرا تم فيه نصب الفاعل ورفع المجرور. وخلال مشاهدتي للبرامج التلفزيونية القديمة التي كان يتم بثها للأطفال وجدت أن مقدمي هذه البرامج كانوا يتكلمون لغة عربية صحيحة تماما دون أي أخطاء تذكر.

- الأسرة

تعد الأسرة بمثابة الأساس المتين الذي يتم بناء مستقبل الأولاد عليه. وللأسرة دور كبير لا يمكن إغفاله مطلقا في رسم مستقبل الأولاد من خلال العناية والرعاية لهم منذ نعومة أظافرهم صحيا وثقافيا وتعليميا.

واتضح من خلال الكثير من الدراسات التربوية أن إغفال الوالدين لتحفيز أطفالهم للقرآن الكريم قد ساهم في تدني لغتهم وفي تدني مستواهم العلمي في مادة النحو إذ أنهم فقدوا مصدرا رئيسا للألفاظ السليمة وللاستشهاد بآياته. وما من شك أن جميع القواعد النحوية أخذت شواهدا من القرآن الكريم، لأنه أعلى النصوص فصاحةً، وبيانا، وبلاغةً، وإعجازاً. ولولا القرآن الكريم لاندثرت اللغة العربية شأنها شأن الكثير من اللغات التي اختفت مع مرور السنين.

المدارس الأجنبية وتأثيرها البالغ على مادة النحو واللغة العربية بشكل عام.

لا نستطيع أن ننكر أن التعليم الخاص أصبح واقعا نعيشه بعد ان انتشرت المدارس الأجنبية خلال العقود الأخيرة في مختلف الدول العربية كالمدارس الأميركية، والانجليزية، والباكستانية، والهندية، والألمانية. وحقيقة لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها أن هذه المدارس تعطي الأولوية القصوى للغات الأجنبية وهو ما أدى إلى ضعف طلابها الواضح في مادة اللغة العربية بشكل عام وبالنحو بشكل خاص. ويتضح هذا جليا في مستوى الخريجين والدرجات التي يحصلون عليها في اللغة العربية. ولهذا فقد دق الكثير من

الأكاديميين ناقوس الخطر محذرين من أن المدارس الأجنبية أو ما يطلق عليها ثنائية اللغة تعتمد في كثير من الأحيان إلى إقصاء اللغة العربية والاعتماد على اللغات الأجنبية في مختلف فروع العلم ما يجعل الطالب منغمسا في تعلم اللغات الأخرى مهملا في الوقت ذاته لغته الأم. كما أشارت الكثير من الدراسات إلى تأثير اللغات الأجنبية البالغ على اللغة العربية في المدارس ثنائية اللغة تمثل في ظهور حالات مرضية لدى كثير من الطلاب كالعجز اللغوي والتهتهة.

لهذا فإن على وزارة التربية فرض منهج اللغة العربية على هذه المدارس ومتابعة تطبيقه ووقف ترخيص أي مدرسة تهمل في هذا الجانب. كما على الوزارة فرض شروط معينة على هذه المدارس عند تعيين معلمين للغة العربية فيها منها أن يكون المعلم المتقدم لشغل هذه الوظيفة حاصلا على تقدير جيد جدا ويفضل الحاصلون على دورات تدريبية ودرجات علمية متقدمة مثل الماجستير والدكتوراه. كما يجب على وزارة التربية تنظيم مسابقات بين هذه المدارس والمدارس الحكومية في مادة النحو حتى يطلع المسؤولون بشكل مباشر على مستوى الطلاب ومدى اتقانهم للقواعد النحوية إذ أن الاختبارات النظرية في كثير من الأحيان لا تعبر عن الواقع الحقيقي. (جمعة , سبتي, & خليل, منال 2022) من الضروري تزويد المدارس بجميع الوسائل التعليمية الحديثة التي تعين معلمي اللغة العربية على أداء واجبهم بإتقان مع مراعاة عدد الحصص المخصصة لمادة النحو في المدارس الأجنبية في الكويت"

الوسائل الكفيلة برفع مستوى الطلاب في مادة النحو

أولا: دور المعلم

يؤكد الكثير من الأكاديميين وخبراء التربية أن مشكلة تدني مستوى الطلبة في النحو تكمن في الأساس في الطريقة التي يتم بها تدريس هذه المادة والتي يركز خلالها المعلم دائما على ضرورة إتقان الطلاب الإعراب وحفظ القواعد النحوية دون النظر للكثير من الأمور التي يجب أن يركز عليها حتى يصل بطلابه إلى درجة الاتقان.

لهذا فإن على المعلم:

- التحدث باللغة العربية الفصحى أثناء الشرح ليكون قدوة لطلابه مع منحهم الفرصة الكاملة للتحدث بالعربية الفصحى وتصويب الأخطاء أولاً بأول.
- منح الطلاب بعض الوقت أثناء الشرح لكتابة بعض النصوص الأدبية القصيرة والتي يتعرف من خلالها المعلم على مواطن الضعف في استخدام القواعد النحوية أثناء الكتابة.
- ربط القواعد النحوية بالواقع الذي يعيشه الطالب لتظل القاعدة حاضرة في ذهنه وهنا تظهر عليها صفة الواقعية بعيداً عن النظرية المجردة والتي تتبخر في أسرع وقت.
- الابتعاد عن الاستشهاد بالنصوص الصعبة المليئة بالألفاظ الغريبة التي لا يفهمها الطالب والتركيز على النصوص المألوفة والمستخدم في الحياة اليومية للطلاب.
- التركيز على استحضار القواعد النحوية أثناء شرح باقي فروع اللغة العربية كالنصوص والبلاغة والإنشاء.
- على المعلم استخدام التكنولوجيا الحديثة أثناء الشرح والتي لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحاضر كونها تمنح المعلم فرصة كبيرة لإعطاء الكثير من الأمثلة وفي أقصر وقت. وهنا يتضح دور التكنولوجيا الحديثة في الاستشهاد بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية عند شرح أي قاعدة نحوية إذ يستطيع المعلم عرضها لطلابه في لمح البصر.

ثانياً: دور الإدارة المدرسية

- من المعلوم أن مادة النحو شأنها شأن المواد العلمية والتي تحتاج إلى ذهن صاف من الطالب والتركيز إلى أبعد الحدود. وهنا يأتي دور المدرسة عند وضع الجدول الدراسي اليومي فلا يجب أن تكون حصة النحو في الفترات المتأخرة من اليوم الدراسي والتي يكون خلالها الطالب قد فقد الكثير من تركيزه. كما يجب أن تكون هناك حصصاً إضافية في الجدول الدراسي لتصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية للطلاب.
- طابور المدرسة الصباحي يجب أن يشتمل على مسابقات في النحو العربي ويتم خلالها منح الطلاب المتفوقون جوائز عينية وتقديرية لتحفيزهم على الاهتمام والتفوق في هذه المادة.

- يجب أن تتزين جدران المدارس بالرسومات التي تحتوي على القواعد النحوية حتى تكون أمام أعين الطلاب في كل وقت على أن تكون هذه الرسومات بطريقة محببة ومثيرة للانتباه. (جمعة , سبتي, & خليل, منال 2022) "يجب على المعلم والإدارة المدرسية التدخل الإيجابي لتوعية الطلاب بالفوائد الكبيرة التي ستعود عليهم وعلى حياتهم المستقبلية جراء إجادة اللغة العربية وقواعدها المختلفة"

ثالثاً: دور التوجيه الفني للغة العربية

لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي يلعبه التوجيه الفني لأي فرع من فروع العلم. ومن هنا يأتي دور التوجيه الفني للغة العربية في إمداد المعلمين أولاً بأول بأحدث طرق التدريس والامتحانات وتنظيم الكثير من ورش العمل والندوات لهم ليكون المعلم على دراية بكل ما هو جديد. إن إحاطة المعلمين بطرق التدريس الحديثة في النحو أصبح أمراً لا مفر منه لتيسير دراسة هذه المادة. (هادي, خالد 2020) " يجب أن يعطي التربويون اهتماماً أكبر لدور الإشراف التربوي الهام، ويؤمنوا بدوره اللامحدود في القيام بمسؤولية التقويم، فهو عملية أساسية لعناصر العملية التعليمية جميعها بما تشمله من منهج، ووسائل تعليمية، وبيئة، ومعلم، وطالب، ومدرسة"

رابعاً: المناهج

يجب تحديث المناهج الدراسية وتنقيحها عاماً بعد عام على أن تراعي المناهج كل مرحلة دراسة واحتياجات الطلاب خلالها والهدف من كل جزئية في المنهج على أن يشارك في وضع المناهج المعلمون والخبراء والأكاديميون المختصون بطرق التدريس.

خامساً: أولياء الأمور

نظراً للتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم منذ أكثر من ثلاثين عاماً فقد زاحمت اللغات الأجنبية اللغة العربية خاصة في سوق العمل، وهو ما دفع أولياء الأمور إلى إعطاء الأولوية لأولادهم للتركيز على هذه اللغات وإهمال اللغة الأم والتغاضي الواضح عن تراجع مستوى الأبناء في اللغة العربية. وهنا يأتي دور الأسرة التي يجب عليها تأسيس

الأبناء على محبة اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم ومصدر ثقافتنا وهويتنا مع التأكيد أنه ليس هناك أي تعارض بين إجادة عدة لغات دون إهمال لغتنا الأصلية.

الأثار السلبية لضعف الطلاب في مادة النحو خلال العقود الثلاثة الأخيرة

دون أدنى شك فإن هناك الكثير من النتائج السلبية لضعف الطلاب في مادة النحو، وهذه النتائج السلبية طالت الجميع دون استثناء بداية بالأسرة والطلاب أنفسهم والمجتمع ككل. وظهرت هذه النتائج كواقع ملموس في فشل الكثير من الطلاب في الالتحاق بالكلية التي يرغبون دراستها لعدم حصولهم على الدرجات المقررة للالتحاق بهذه الكلية جراء الدرجات المتدنية التي حصلوا عليها في مادة اللغة العربية على الرغم من حصولهم على درجات مرتفعة في باقي الفروع.

- عزوف الكثير من الطلاب على الالتحاق بقسم اللغة العربية في كليات التربية، وهو الأمر الذي يدق ناقوس الخطر على مستقبل اللغة العربية فقد نجد ندرة في المعلمين خلال العشرين عاما المقبلة إذا لم يتم تدارك هذا الأمر من اليوم.

- تأثرت الكثير من الأسر ماديا بضعف الطلاب في مادة النحو ولجأ الكثير منهم إلى الاتجاه إلى الدروس الخصوصية لرفع مستوى الأبناء وهو الأمر الذي أثقل كاهل أولياء الأمور بدرجة كبيرة، مع العلم أن مادة اللغة العربية ومن ضمنها النحو كانت مادة تفوق لغالبية الطلاب حتى ثمانينيات القرن الماضي.

- الكثير من الوظائف المرتبطة باللغة العربية فقدت قوتها وفقدت بريقها، فالصحفي المبدع أصبح عملة نادرة، والكاتب المبدع لم يعد موجودا في الكثير من الدول. إن غياب هذه النماذج والتي كانت أقلامها وأبوابها معروفة للجميع في مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة قد ألقى بآثار سلبية على المجتمع وغابت الكثير من القيم والمثل العليا جراء غياب مثل هذه الأقلام عن الكتابة ولم يستطع أحد ملء الفراغ الذي تركوه خلفهم.

- الجهل بالقواعد الصحيحة للإملاء أدى إلى كثير من الأخطاء اللغوية الشائعة التي تنفر منها العين وهذا ما نراه جليا في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة وفي الإعلانات التي تغطي الشوارع العربية وأسماء المحلات التجارية والشركات.

النتائج والتوصيات

مما لاشك فيه أن اللغة العربية بصفة عامة والنحو العربي بصفة خاص يواجهان الكثير من التحديات في الوقت الراهن ما يستدعي ضرورة وضع خطط استراتيجية للحفاظ عليها وعلى ثوابتها في ظل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها جراء التكنولوجيا الحديثة وجراء الغرام بكل ما هو أجنبي وانبهار الشباب العربي غير المبرر بالثقافة الغربية والتي احتلت جانباً كبيراً في حياتنا وهو ما نراه على أرض الواقع من أسماء غريبة انتشرت في شوارعنا وطرقنا وشركاتنا ومحلاتنا وغابت معها اللغة العربية السليمة بألفاظها الجميلة وكلماتها الرقيقة وقواعدها المتينة.

إن هذا التدهور وتدني المستوى لغالبية الطلاب في مراحل التعليم المختلفة في مادة النحو العربي يدق ناقوس الخطر وينذر بكوارث قد نراها خلال العقود القادمة تهدد اللغة العربية في معاقلها، وهنا لابد من وقفة جادة لصناع القرار في الكويت وفي العالم العربي والأكاديميين ورجال التربية لوقف هذا التدهور ووضع خطط شاملة مدروسة بعناية للحفاظ على أعلى ما نملكه وهو لغتنا العربية الأصيلة.

ولكي نحقق هذا الهدف النبيل فإنني أضع عدداً من التوصيات عليها تكون مرشداً ودليلاً وعاملاً فعالاً لرفع مستوى الطلاب في مادة النحو. وهذه التوصيات موجهة لجميع أطراف العملية التعليمية من طلاب ومعلمين وإدارات مدرسية وأولياء الأمور وللمهتمين بأمر اللغة العربية.

أولاً : التوصيات للقائمين على العملية التعليمية

- على وزارة التربية الاهتمام بمعلم اللغة العربية من جميع الجوانب خاصة في الجانبين العلمي والمادي إذ يجب الحرص على تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل لاطلاع

المعلمين على أحدث نظم التدريس، كما يجب الاهتمام بالجانب المادي للمعلم ورفع راتبه حتى لا يلجأ لأي وسائل أخرى للحصول على المال مما يؤثر على أدائه داخل الفصل الأمر الذي ينعكس بالسلب على الطلاب.

- من الضروري أن تعهد وزارة التربية لأكاديميين مختصين مشهود لهم بالكفاءة والخبرة بتأليف مناهج النحو لجميع المراحل على أن يراعى المنهج المقرر لكل مرحلة فلا يجب أن يدرس طالب المرحلة المتوسطة ما يعجز عن فهمه أو إدراكه طالب المرحلة الثانوية.

- يجب تخصيص درجات أكبر لمادة النحو ويفضل أن تكون مادة مستقلة بذاتها عن باقي فروع اللغة العربية حتى يعطيها الطالب جل اهتمامه.

- يجب الاستمرار في تدريب معلمي اللغة العربية للتدريس عن بُعد كما حدث أثناء جائحة كورونا والتي لعبت فيها التكنولوجيا الحديثة دورا كبيرا في الحفاظ على العملية التعليمية برمتها من الضياع. (حامد , عيد وآخرون 2021) ضرورة اهتمام المسؤولين في وزارة التربية في الكويت باستمرار تدريب المعلمين لاكتساب مهارات التعليم عن بُعد، إضافة إلى توعية أولياء الأمور والطلبة بأهمية التعليم عن بُعد وتأثيره الكبير في العملية التعليمية أثناء أي جائحة قد يتعرض لها العالم مستقبلا"

ثانيا: التوصيات للمعلمين

- ضرورة الاطلاع والبحث المستمر عن أحدث طرق التدريس لمادة النحو
- استخدام التكنولوجيا الحديثة أثناء الشرح لتوصيل المعلومات للطلاب بشكل سلس
- الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم أثناء شرح أي قاعدة نحوية لتثبيت المعلومة في ذهن الطلاب
- إعطاء أولوية للطلاب الضعاف في مادة النحو حتى وإن استدعى الأمر المكوث معهم في المدرسة لبعض الوقت بعد انتهاء اليوم الدراسي.
- التأكيد على الطلاب دائما بضرورة الاهتمام بمادة النحو كونها عصب اللغة العربية وبيان أهميتها حاضرا ومستقبلا لهم إذ أن معرفة أهمية الشيء تزيد من الاهتمام به والمحافظة عليه.

- التعاون مع أولياء الأمور تعاوناً تاماً وإطلاعهم على المستوى العلمي لأبنائهم. (بادي , هذال وآخرون 2022) "يجب أن يكون أولياء الأمور على دراية تامة بمستويات أبنائهم، وإشراكهم مشاركة فعالة أولاً بأول في علاج الضعف النحوي و الإملائي لديهم"

ثالثاً: التوصيات للطلاب

يجب على جميع الطلاب التركيز أثناء شرح المعلم والسؤال عن أي نقطة نحوية قد صعب فهمها. كما يجب عليهم المشاركة مع الزملاء والإطلاع على مصادر خارجية أخرى بجانب الكتاب المدرسي لزيادة المعرفة والتدريب على مهارة التعليم الذاتي مع الحرص على التحدث باللغة العربية الفصحى.

المراجع العربية

- القرآن الكريم

- المسدي, عبد السلام (2014). الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

- النصار، صالح بن عبد العزيز. (2010). تقويم أدوار معلمي اللغة العربية في المرحلتين المتوسطة والثانوية لمعالجة ضعف الطلاب في اللغة العربية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 10ع

- بادي هذال الدوسري، هذال & محمد السبيعي، عبد الله. (2022). واقع ممارسات معلمي اللغة العربية في معالجة الأخطاء الإملائية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في محافظة الأفلج. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط

جمعة، سبتي & خليل، منال. (2022). اللغة العربية في المدارس الكويتية المتوسطة، مشكلات وحلول

Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology, 20(2), 3.

- حامد الضفيري، عيد & بنيا غنيم السليمانى، غانم. (2021). اتجاهات معلمي اللغة العربية في دولة الكويت في المرحلة المتوسطة نحو التعليم عن بُعد خلال جائحة كورونا. العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية

- طارق ثابت. (2019). تعلم اللغات الأجنبية في المراحل العمرية المبكرة-في عصر العولمة-وآثارها على تعلم اللغة العربية، وعلى التنشئة اللغوية للفرد. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. 12(02)

- غزال، كاظم حسين. (2014). أثر الشعر التعليمي في تحصيل قواعد اللغة العربية واستبقاء القاعدة النحوية عند طالبات المرحلة الإعدادية.

Journal of Misan Researches

- هادي علي آل دغمان، خالد. (2020). دور مشرفي اللغة العربية في تنمية مهارات التدريس لدى معلميه في المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. جمهورية مصر العربية

المراجع الأجنبية

- Aoun, J. E., Benmamoun, E., & Choueiri, L. (2009). The syntax of Arabic. Cambridge University Press.
- Alhawary, M. T. (2011). Modern standard Arabic grammar: A learner's guide. John Wiley & Sons.
- Alhawamdeh, H. A., & Hussein, A. A. E. (2016). Causes of Female Undergraduate Students' Low Achievement in Arabic Grammar and Rhetoric from the Perspective of Female Teachers and Female Students themselves at Najran University. American Journal of Educational Research, 4(5), 383-391.
- Badawi, E. S., Carter, M., & Gully, A. (2013). Modern written Arabic: A comprehensive grammar. Routledge.
- Taha-Thomure, H., & Harb, M. (2022). ARABIC GRAMMAR AT THE ADVANCED LEVEL. Teaching and Learning Arabic Grammar: Theory, Practice, and Research.